[371] وأنت فيه خامل يتصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام فكن يدا من أيديها واطلب بدم عثمان فإنك قد استسلمت فيه إلى بني أمية (1). فقال عمرو: أما أنت يا عبد ا فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي وأنا ناظر فيه. فلما جنه الليل رفع صوته ينشد أبياتا في ذلك يرددها (2) فقال عبد ا ترحل الشيخ. قال: ودعا عمرو غلاما له يقال له: وردان وكان داهيا ماردا فقال: ارحل يا وردان ثم قال: حط يا وردان. فقال له وردان: خلطت أبا عبد ا أما إنك إن شئت أنبأتك بما في نفسك ؟ قال: هات ويحك قال: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت: علي معه الآخرة في غير دنيا، وفي الآخرة عوض من الدنيا، ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فأنت واقف بينهما ! ! قال [عمرو]: فإنك وا ما أخطأت فما ترى يا وردان ؟ قال: أرى أن تقيم في بيتك فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك ! ! ! قال: الآن لما شهدت العرب مسيري إلى معاوية (3).

_____ (1) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: " فإنه سيقوم بذلك بنو أمية ". وفي ط مصر من كتاب صفين: " فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية " وهو الظاهر، واستنمت: سكنت. (2) والابيات مذكورة في كتاب صفين وأنساب الاشراف وتاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد، وللقصة مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا من محتوياتها في صدر المختار: (176) من نهج السعادة وتعليقاته: ج 2 ص 5 ط 2، وفي ط 1: ج 2 ص 57 - 83. (3) ومثله في كتاب صفين، وفي شرح ابن أبي الحديد: " قال: الآن لما أشهرت العرب سيرى إلى معاوية ". وفي كتاب الامامة والسياسة: " الآن حين شهرتني العرب بمسيري إلى معاوية ".

_____ (*)